ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

The Hameedi Response to Zionist Methods In Establishing A Homeland for Jews In Palestine

Prof. Dr. Sami Salih As-Syad

University of Tikrit / Faculty of Education for Humanities / History Department

Keywords:
Abdul Hamid
The Jews
Hertzel
Palestine
Zionism

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 9 Mar. 2019
Accepted 27 Mar 2019
Available online 5 Oct 2019
Email: adxxx@ tu. edu .iq

A B S T R A C T

The Jewish - Islamic conflict and the enmity to Islam was not new, or has a certain position, but its roots belong to the first moment when the revelation from Allah came to our prophet (Peace and blessings be on him) in Mecca and this enmity continued in Madena after prophetical migration. The last time took place at the battle of kheiber in 7 AH when Muslims won and were able to dismiss the Jews out of the Arab peninsula. The Jewish were well- known for their tricks and enmity for Muslims in the era of the purely-righteous Caliphate, Ommiad state, then Abbasid state and after that the Ottoman state. It is known for Muslims, in the Quran when Allah said

''لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا ''

Their enmity continued without stop since Early-Islamic era. The Ottoman state gave the Jews rights as these rights were given to the rest of the other religions and sects according to a well-known law.[(2)]It left the Jews free to practise their religious rites without interfering in them, but they continued to conspire against the state instead of appreciating these rights. They even dared to develop plans for establishing a national homeland in Palestine and to take Jerusalem as its capital. This was at a difficult time of Ottoman empire's history when it was about to decline for financial reasons. With the strength and rigidity of Sultan Abdul Hameed II (1876 - 1909 AD) who took a firm position rejecting the Jewish demand to establish a homeland to them in Palestine, he rejected the Jewish settlement in Palestine during his reign.

© 2019 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit Universit

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.7.2019.19

الرد الحميدي على الاساليب الصهيونية لإقامه وطن لليهود في فلسطين

أ.د سامي صالح الصياد/ جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم التاريخ

الخلاصة

لم يكن الصراع اليهودي – الاسلامي وعداء اليهود للإسلام حديثاً او وليد موقف معين ، بل تعود جذوره الى اول لحظة هبوط الوحي السماوي على الرسول الكريم سيدنا محمد (ﷺ) في مكة المكرمة ، واستمر ذلك العداء في المدينة المنورة بعد الهجرة النبوية ، حتى تم ابعادهم منها ومن ثم تآمروا على

الاسلام مرات ومرات في كل مكان كان اخرها معركة خيبر في عام ٧ هجرية ، انتصر المسلمون فيها وطردوا اليهود خارج الجزيرة العربية ، واليهود معلومون ومعلوم تقادم عداوتهم للمسلمين وفتنهم المتصاعدة في عهد الخلفاء الراشدين والدولة الاموية وبعدها الدولة العباسية ومن ثم الدولة العثمانية ، وهو معروف لدى المسلمين اذ جاء في قوله تعالى :﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْۖ ﴾[١] فقد مرّ عدائهم للإسلام مترابطاً غير منقطع منذ عصر المسلمين الاوائل.

اعطت الدولة العثمانية اليهود حقوق مثلما اعطت لباقي الاديان والطوائف الاخرى وفق نظام الملل العثماني المعروف[٢] بل تركت لليهود حرية ممارسة شعائرهم الدينية ولم تتدخل فيها ، الا انهم استمروا بتآمرهم وعدائهم لها ولم يحفظوا هذا الاحسان بل قابلوه بمنتهى الاساءة وسعوا الى اضعاف الدولة العثمانية بكل وسائلهم المعروفة ، بل تجرأوا الى وضع مخططات لإقامة وطن قومي لهم في فلسطين وتكون القدس عاصمة لها . وكان ذلك في مرحلة عصيبة تمر بها الدولة العثمانية من الضعف والتراجع ولا سيما في الجانب المالي (تمر بأزمة مالية خانقة) ، مع قوة وصلابة سلطانها المعروف عبدالحميد الثاني (١٨٧٦ – ١٩٠٩م)[٣]، الذي وقف موقفاً حازماً رافضاً لطلب اليهود في اقامة وطن لهم في فلسطين ، ورافضاً الاستيطان اليهودي في فلسطين مدة حكمه التي امتدت ٣٣ عاماً.

تقديم :

لم يكن الصراع اليهودي – الاسلامي وعداء اليهود للإسلام حديثاً او وليد موقف معين ، بل تعود جذوره الى اول لحظة هبوط الوحي السماوي على الرسول الكريم سيدنا محمد (ﷺ) في مكة المكرمة ، واستمر ذلك العداء في المدينة المنورة بعد الهجرة النبوية ، حتى تم ابعادهم منها ومن ثم تآمروا على الاسلام مرات ومرات في كل مكان كان اخرها معركة خيبر في عام ٧ هجرية ، انتصر المسلمون فيها وطردوا اليهود خارج الجزيرة العربية ، واليهود معلومون ومعلوم تقادم عداوتهم للمسلمين وفتنهم المتصاعدة في عهد الخلفاء الراشدين والدولة الاموية وبعدها الدولة العباسية ومن ثم الدولة العثمانية ، وهو معروف لدى المسلمين اذ جاء في قوله تعالى :﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْۖ ﴾[٤] فقد مرّ عدائهم للإسلام مترابطاً غير منقطع منذ عصر المسلمين الاوائل.

اعطت الدولة العثمانية اليهود حقوق مثلما اعطت لباقي الاديان والطوائف الاخرى وفق نظام الملل العثماني المعروف[٥] بل تركت لليهود حرية ممارسة شعائرهم الدينية ولم تتدخل فيها ، الا انهم استمروا بتآمرهم وعدائهم لها ولم يحفظوا هذا الاحسان بل قابلوه بمنتهى الاساءة وسعوا الى اضعاف الدولة العثمانية بكل وسائلهم المعروفة ، بل تجرأوا الى وضع مخططات لإقامة وطن قومي لهم في فلسطين وتكون القدس عاصمة لها . وكان ذلك في مرحلة عصيبة تمر بها الدولة العثمانية من الضعف والتراجع ولا سيما في الجانب المالي (تمر بأزمة مالية خانقة) ، مع قوة وصلابة سلطانها المعروف عبدالحميد الثاني (١٨٧٦ – ١٩٠٩م)[٦]، الذي وقف موقفاً حازماً رافضاً لطلب اليهود في اقامة وطن لهم في

فلسطين ، ورافضاً الاستيطان اليهودي في فلسطين مدة حكمه التي امتدت ٣٣ عاماً.

فعّده اليهود ومعهم اوربا (التي كان اليهود مسيطرين على الصحافة فيها) التي تحالف الكثير من زعماء دولها الاستعمارية لتنفيذ المشروع الصهيوني اليهودي ، هو العائق امام خيبة مسعاهم ، وايقنوا في نهاية الامر ان لا مجال لتنفيذ ذلك المشروع ما دام السلطان عبدالحميد الثاني على عرش الدولة العثمانية ، فسعوا الى استعمال اساليب متعددة لإسقاطه او عزله او قتله ، ليتسنى لهم تنفيذ المشروع.

الاساليب الصهيونية مع السلطان عبد الحميد الثاني :

من الامور البديهية المعروفة بشكل واضح عند العرب والمسلمين جميعاً هي قصة رفض السلطان عبدالحميد الثاني اقامة وطن قومي لليهود في فلسطين ، فأثار ذلك اليهود واوربا التي كانت تريد تصدير مشكلة اليهود التي تعاني منها الى الدولة العثمانية[٧]، ونتيجة لموقف السلطان عبدالحميد الثاني الرافض للاستيطان اليهودي في فلسطين بذلت الدول الاوربية ولا سيما بريطانيا عدة محاولات لإقناعه باءت كلها بالفشل[٨] ولكن الخطر الحقيقي الذي كان يهدد الدولة العثمانية هو الخطر الداخلي الذي يمثله اليهود ولا سيما يهود الدونمة الذين طردوا من اسبانيا[٩].

اسهم يهود الدونمة اسهاماً بارزاً في وضع اساس لبناء دولة يهودية في فلسطين بل هم من مَثّل اللبنة الاساسية في العمل على تحقيق المشروع الاستيطاني[١٠]فأن زعيم فرقة الدوغة شبتاي زئيفي[١١]، الذي ادعى في القرن السابع عشر بأنه المسيح المنتظر ، وكانت تلك الفكرة شائعة في المجتمع اليهودي في بدايات ذلك القرن ، وسيقود العالم كله بدولة يهودية[١٢]، وقد افصح هو نفسه عن ذلك بقوله: "انا سليل سليمان بن داود ، حاكم البشر ، واعتبر القدس قصراً لي" أي انه سيقود العالم من فلسطين وتكون القدس هي عاصمة تلك الدولة المزعومة[١٣]، تلا زئيفي ، حاييم كوديلا[١٤] الذي عرض في عام ١٨٧٦ على عبدالحميد الثاني شراء مساحات من الاراضي في فلسطين لإسكان المهاجرين اليهود فيها ، الا ان السلطان رفض ذلك العرض ، واستعان اليهود الروس بالسفير الامريكي في اسطنبول ولم يفلحوا في تحقيق مأربهم[١٥]، الا انه على اثر اغتيال القيصر الروسي الكسندر الثاني (١٨٥٥-١٨٨١) واتهام منظمة (احباء صهيون) تعرض اليهود الى مذابح واضطهادات ، فطلبوا من القنصل العثماني هناك في اوديا منحهم تصريحات لدخول فلسطين[١٦]، الا ان الباب العالي رفض ذلك وسمح لهم بالهجرة الى أي اقليم او ولاية في الدولة العثمانية غير فلسطين ، اذ أُبلغ المبعوث اليهودي اوليفانت ان باستطاعة اليهود العيش بسلام في اية بقعة من ارض الدولة العثمانية الا فلسطين ، وانها لا توافق على اقامة اليهود فيها[١٧]، ونتيجة تشديد المراقبة على التحركات اليهودية التي كانت تسعى للحصول على فلسطين اصدر السلطان في عام ١٨٨٧ اوامره بنقل ادارة سنجق القدس التابع لولاية دمشق (الشام) وربطه بالباب العالي ليكون تحت اشرافه بشكل مباشر[١٨] واصدر السلطان العثماني امراً في ١٨٩١/٦/٢٨ يقضي بعدم قبول اليهود المطرودين من اوربا ونصه[١٩]: " ان قبل المطرودين من كل حرب وصوب في البلاد السلطانية غير جائز لان ذلك قد يؤدي الى تشكيل حكومة يهودية في القدس في المستقبل ، والبلاد السلطانية ليست

اراضي غير مأهولة ، لذا ينبغي سوقهم الى امريكا وينبغي اعادتهم فوراً الى سفنهم وارسالهم الى امريكا ، وعلى مجلس الوزراء اتخاذ قرار قطعي بهذا الخصوص وعرضهُ عليّ ، واذا كانت اوربا المتمدنة تمتنع عن قبولهم وتجلوهم عن بلدانها ، فلم نقبلهم نحن ؟ ..."[٢٠]، كما الحقه بأمر اخر في ١٨٩١/٧/٥ ونصه :" ان قبول هؤلاء اليهود مواطنين والسماح باستيطانهم هما في غاية الخطورة ، لذا ينبغي عدم قبولهم ، لان ذلك قد يؤدي الى بروز مسألة تأسيس دولة يهودي في المستقبل ، لذا ينبغي عرض الموضوع الى مجلس الوزراء اليوم وبأسرع ما يمكن ..."[٢١]، وبعد يوم واحد من صدور هذا الامر صدر الامر الثالث في ١٨٩١/٧/٦ يؤكد فيه على رعاية الاوربيين لليهود ودعمهم على تشكيل دولة يهودية فيها ، وخطر ذلك على الدولة العثمانية[٢٢].

كما اتخذ السلطان عبدالحميد الثاني اجراءً يقضي باصدار فرمان في ٣٠ كانون الاول/ديسمبر ١٨٩٢ يحرم فيه بيع الاراضي الحكومية لليهود حتى لو كانوا عثمانيين من رعايا الدولة[٢٣].

استمر النشاط اليهودي للسعي على حصول وطن في فلسطين فقد التقى الحاخام موشي لوي بالسلطان عبدالحميد الثاني في عام ١٨٩٣ في قصره وناشده منح اليهود اراضي وامتيازات في فلسطين[٢٤]، الا ان السلطان رفض كل ذلك وذكر له : "ان اليهود يعيشون في ظل النظام والعدالة والرفاهية كباقي المواطنين ولا اوافق على منحهم أي امتياز خاص"[٢٥].

وكذلك قام المستشرق اليهودي المجري ارمينوس فامبرى بمقابلة السلطان العثماني عبدالحميد الثاني في ٨ ايار /مايو ١٩٠١ وعرض عليه مبلغاً كبيراً من المال لقاء موافقته على السماح لليهود بامتلاك اراضي في فلسطين، الا ان السلطان عبدالحميد رفض ذلك بشدة وطرده من قصره[٢٦].

اما المحاولة الاخرى التي تعد الاقوى هي سعي ثيودور هرتزل[٢٧] (رئيس الجمعية الصهيونية) بوساطة صديقه نيولنسكي[٢٨]–الذي كان له علاقة حسنة مع السلطان عبدالحميد الثاني– جاء الى اسطنبول سعياً الى مقابلة السلطان ، الا انه لم يستطع مقابلته ، بل قابله نيولنسكي في حزيران/يونيو ١٨٩٦[٢٩]، وبعد ان سمح له السلطان بالكلام نقل له اراء هرتزل وفق الحوار الاتي الذي دار بينهما ، واهم ما جاء فيه : قال السلطان عبدالحميد الثاني لنيولنسكي :" هل بإمكان اليهود ان يستقروا في مقاطعة اخرى غير فلسطين؟ " ، اجاب نيولنسكي : " تعتبر فلسطين هي المهد الاول لليهود ، وعليه فأن اليهود لهم الرغبة في العودة اليها" ، هنا استوقف السلطان نيولنسكي قائلاً : "ان فلسطين لا تعتبر مهداً لليهود فقط ، وانما تعتبر مهداً لكافة الاديان الاخرى" ، اجاب نيولنسكي قائلاً : "اذن في حالة عدم استرجاع فلسطين من قبل اليهود فأنهم سوف يحاولون الذهاب الى الأرجنتين"[٣٠].

كما عرض نيولنسكي على السلطان عبدالحميد الثاني مبلغ عشرين مليون جنيه استرليني يدفعها اليهود له ، في مقابل ذلك يهب جلالته الامتيازات الاتية[٣١]:

١– الهجرة اليهودية الى فلسطين بلا حدود.

٢– تشجيع الباب العالي للهجرة بكل وسيلة ممكنة.

٣– يعطي السلطان المهاجرين اليهود الاستقلال الذاتي المضمون في القانون الدولي.

ويشير احمد نوري النعيمي الى نص احدى مذكرات هرتزل عن تلك المقابلة قائلاً : "علينا ان ننفق عشرين مليون ليرة تركية [عثمانية] لإصلاح الاوضاع المالية في تركيا [الدولة العثمانية] ، مليونان منها لفلسطين والباقي لتحرير تركيا [الدولة العثمانية] بتسديد ديونها ، تمهيداً للتخلص من البعثة المالية الاوربية ، ومن ثم نقوم بتمويل السلطان بعد ذلك بأي قروض جديدة يطلبها"[٣٢]، الا ان السلطان عبدالحميد الثاني بقي ثابتاً على موقفه الذي اكدّه بقوله : " والله لو اعطوني كنوز الارض ذهباً لن اتنازل عن شبر واحد من فلسطين"[٣٣].

كذلك ابلغ نيولنسكي السلطان عبدالحميد الثاني ان بإمكان هرتزل ايضاً ان يقدم خدمة للسلطان ويكسب رضاه بوساطة الصحافة الاوربية كي يخفف من التمرد الارمني والسعي لدى الاوربيين لدعم موقفه في تخلي الارمن عن تمردهم[٣٤]، ومن الاغراءات التي قدمها هرتزل عن طريق نيولنسكي للسلطان عبدالحميد الثاني ان ينشر في جريدة دي فيلت التي كان يعمل بها ، المراسلات والانباء التي قد تكون في صالح السلطان[٣٥].

وعلى اثر تلك المقابلة اتخذ السلطان عبدالحميد الثاني اجراءات مهمة منها ارسل مذكرة الى متصرف القدس رؤوف باشا يأمره ان يمنع اليهود الذي يحملون الجنسيات الروسية والرومانية والبلغارية من الدخول الى القدس ، كما ابلغ سفراء الدول الاوربية في اسطنبول بقرار السلطان بمنع اليهود الروس الذين تعرضوا للاضطهاد في روسيا القيصرية بين عامي (١٨٨١-١٨٨٢م) من استيطان فلسطين[٣٦].

وفي هذا الاطار قال السلطان عبدالحميد الثاني في مذكراته : "... ومن المناسب ان نقوم باستغلال الاراضي الخالية في الدولة ، وهذا يعني من جانب اخر ان كان علينا ان ننهج اتباع سياسة تهجير خاصة[٣٧]، ولكننا لا نجد ان هجرة اليهود مناسبة ، لان غايتنا هي استيطان عناصر تنتمي الى دين اسلافنا وتقاليدنا حتى لا يستطيعوا الهيمنة على زمام الامور في الدولة"[٣٨].

المؤتمر الصهيوني الاول ١٨٩٧وموقف السلطان عبد الحميد منه

وبعد الرد الرافض من قبل السلطان سعى اليهود الى عقد مؤتمرهم الصهيوني الاول في مدينة بال(بازل) السويسرية برئاسة ثيودور هرتزل للمدة بين ٢٩-٣١ اب /اغسطس ١٨٩٧م ، واتخذت فيه عدة قرارات اطلق عليها (برنامج بال) او (البرنامج الصهيوني)[٣٩]، الذي يُعد تطبيق عملي لنظرية هرتزل التي دونها بكتاب اسمه الدولة اليهودية Der Judenstaat اصدره في ١٤ شباط/فبراير ١٨٩٦ عندما كان يعمل مراسلاً لجريدة New freiepresse ، وهي الجريدة الاولى في فينا ، وبين فيه ان:" **اليهود قومية بلا وطن ، ولا تحل قضيتهم الا من خلال وطن جامع لهم ولا بد ان يكون هذا الوطن في ارض الله الموعودة فلسطين**[٤٠]**، وان لم ننجح بأخذ فلسطين يمكن ان يكون وطننا في اوغندا او الارجنتين ، ولكن لا بد ان يكون موعدنا في فلسطين التي وهبنا اياه الرب** "[٤١].

ومن اهم القرارات التي اتفق عليها الجميع في المؤتمر هو : تأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين وحسب زعمهم هو الوطن اليهودي الخالد الابدي[٤٢]، ومن اجل تحقيق هذا الهدف اتخذ المؤتمر مجموعة

من القرارات التي تخص فلسطين اهمها[٤٣]:

١- تشكيل المنظمة اليهودية العالمية بقيادة ثيودور هرتزل لتجميع اليهود المشتتين في جميع انحاء العالم.

٢- تشجيع الهجرة اليهودية الى فلسطين.

٣- اتخاذ السبل وجميع التدابير اللازمة للحصول على تأييد دول العالم للهدف اليهودي وتبنيه.

٤- تشكل الجهاز التنفيذي (الوكالة اليهودية) لمتابعة تنفيذ قرارات المؤتمر.

كان السلطان عبدالحميد الثاني يراقب ويتابع جميع نشاطات المؤتمر وقراراته تفصيلياً كونه يمتلك اقوى جهاز استخبارات في ذلك الوقت ، ولحماية فلسطين من تلك القرارات اتخذ السلطان قراراً جديداً بمنع اليهود من السكن في فلسطين ، ومنع اليهود الاجانب من دخول مدينة القدس[٤٤] الا وفق التعليمات العثمانية الصادرة في ١٩٠٠/١٠/٩ التي بموجبها نظمت زيارة اليهود الى الاماكن المقدسة ، ولا يسمح بعد اجراءات عديدة من منحهم تذكرة سفر مؤقتة ملونة تختلف عن التذكرات الاخرى ويدون بها اذن الزيارة والاقامة في فلسطين (القدس) لمدة ثلاثة اشهر[٤٥]، بعد ان كانت شهر واحد ، وعكس ذلك يتم اخراج اليهود من اراضي فلسطين ، اذ كانوا من اليهود الاجانب فيتم اخراجهم بوساطة قنصليات حكوماتهم ، اما اذا كانوا من رعايا الدولة العثمانية فيتم اخراجهم من قبل قوات الجندرمة[٤٦].

استمرار الاساليب والمحاولات الصهيونية

حاول هرتزل وبمساندة وتوجيه الدول الاستعمارية الاوربية ولا سيما بريطانيا والمانيا الذي يعد امبراطورها وليم الثاني صديق السلطان عبدالحميد وحليفه في اوربا ، الا ان مسعاه خاب ولم يحقق شيء ، لان السلطان رد طلب الوفد اليهودي المسند من قبل الامبراطور وليم الثاني[٤٧]، في الحصول على وطن لهم في فلسطين ، وبذلك اشتد العداء للسلطان العثماني، [٤٨] "وهذا ما كان يتوقعه السلطان عبدالحميد لان اليهود قوم يتقنون العمل المنظم، وكانت لديهم قوى عديدة تضمن لهم النجاح في مسعاهم ، فالمال المتوفر لديهم ، وكانوا يسيطرون على اهم العلاقات التجارية الدولية ، وكانت صحافة اوربا في قبضتهم ، فكان في مقدورهم اطلاق العواصف التي يريدونها لدى الرأي العالم متى شاؤوا..."[٤٩].

اعاد هرتزل محاولاته بطلب مقابلة السلطان عبدالحميد الثاني مع وسطاء اخرين مستغلاً الضائقة المالية الشديدة التي كانت تئن تحت وطئتها الدولة العثمانية محاولاً اغراء السلطان بحل المشكلة المالية مقابل تنفيذ طلبه الذي بدأ بشكل منظم بعد انعقاد المؤتمر واصبحت الحركة الصهيونية اليهودية على شكل تنظيم واضح[٥٠].

ذهب هرتزل الى اسطنبول وحاول لقاء السلطان عبدالحميد الثاني اثناء الزيارة الثانية لوليم الثاني امبراطور المانيا الا ان المسؤولين العثمانيين منعوه من ذلك[٥١]، ولم يستكين بل استمر في محاولاته المتكررة لمدة ثلاث سنوات من عام ١٨٩٩ حتى عام ١٩٠١ بعد ان تقرّب من مسؤولين كبار في قصر

يلدز[٥٢].

وبعد ان حصلت موافقة السلطان على مقابلة هرتزل تم ابلاغه ودعي الى اسطنبول فوصلها في ١٥ ايار/مايو ١٩٠١ ، وتمكن من مقابلة السلطان بعد اربعة ايام من وصوله أي في ١٩ ايار/مايو ١٩٠١ بصفته رئيس الحركة الصهيونية اليهودية ، وكذلك كصحفي معروف[٥٣].

استمرت المقابلة لمدة ساعتين تقريباً جرى خلالها حديث مطول كان فيه السلطان عبدالحميد الثاني مستمعاً اكثر منه متكلماً[٥٤]، وحظر على هرتزل التحدث عن الصهيونية اثناء اللقاء ، وبدأ هرتزل الكلام وطلب من السلطان ان يسمح لليهود بالهجرة الى فلسطين ، فأجابه السلطان قائلاً : " **لو كنت اعلم انك جئت تطلب مني ما رفضت اجابتك اليه من قبل لما سمحت لك بالدخول عليّ ، واعلم يا هرتزل ان فلسطين جزء من ارض الاسلام وارض الاسلام لا تباع بالذهب والدراهم ، ولقد حصلنا على كل شبر منها ببذل دماء اجدادنا ولن نفرط في شبر منها قبل ان نبذل كل دمائنا دفاعاً عنها**"[٥٥].

استرسل هرتزل بالكلام مؤكداً للسلطان انه سوف يخفف الديون العامة للدولة العثمانية وذلك منذ عام ١٨٨١ لقاء السماح بالاستيطان اليهودي في فلسطين ، وقال : في حالة منح السلطان فلسطين لليهود[٥٦]، سنأخذ على عاتقنا تنظيم الاوضاع المالية ، اما في القارة الاوربية فأننا سنقوم بإيجاد حصن منيع ضد اسيا ، وسوف نبني حضارة ضد التخلف[٥٧].

وذكر هرتزل للسلطان ان علينا توحيد ديون الدولة العثمانية للممولين الاجانب الذين كانوا يضغطون عليها ويتدخلون في شؤونها الداخلية بسبب ديونهم[٥٨]، بقرض طويل الامد يقدمه الرأسماليين اليهود مقابل اصدار بيان صداقة ، من قبل السلطان تجاه اليهود يرحب بقدومهم الى الدولة العثمانية والاستيطان فيها[٥٩].

الا انه اخفق وادرك انه يسير في طريق مسدود اذ بقي السلطان على موقفه الرافض وكان الرد الرسمي للسلطان على لسان عزت باشا احد مستشاري السلطان اذ ابلغ هرتزل : "ان اليهود يستطيعون ان يأتوا الى الدولة العثمانية شرط ان يوافقوا على قبول الجنسية العثمانية ، ولن يسمح لهم باستيطان جماعي في أي مكان"[٦٠].

وتم ابلاغ هرتزل برد السلطان عبدالحميد بوثيقة[٦١]مشهورة ونصها : "**انصحوا الدكتور هرتزل بأن لا يتخذ خطوات جدية في هذا الموضوع فأني لا استطيع ان اتخلى عن شبر واحد من ارض فلسطين ... فهي ليست ملك يميني، بل هي ملك الامة الاسلامية ، لقد جاهد شعبي في سبيل هذه الارض ورواها بدمه ، فليحتفظ اليهود بملايينهم ، واذا فرقت دولة الخلافة يوماً فأنهم يستطيعون آنذاك ان يأخذوا فلسطين بلا ثمن ، اما وانا حي فأن عمَل المبضع في بدني لأهون عليّ من ان ارى فلسطين قد بترت من دولة الخلافة وهذا امر لا يكون ، اني لا استطيع الموافقة على تشريح اجسادنا ونحن على قيد الحياة**"[٦٢].

وعلى الرغم من فشل هرتزل في كل محاولاته هو ووسطائه في اقناع السلطان عبدالحميد بمشروع اقامة وطن قومي لليهود في فلسطين ، الا ان (جمعية الاستعمار اليهودي) كانت تواصل نشاطها في

فلسطين وبكل سّرية وبأساليب غير قانونية هي شراء الاراضي منتهجة اسلوب الرشوة مع الادارة العثمانية التي كانت تتغاضى عن عمليات الشراء ، وكانت اسرة سرسق[٦٣]تمتلك وحدها مساحات شاسعة في فلسطين تتاجر بها وتستثمرها[٦٤].

وافصح هرتزل عن تلك الحقيقة معترفاً بها بقوله : " جمعية الاستعمار اليهودي تتفاوض مع عائلة رومية اسمها سرسق من اجل شراء سبعة وتسعين قرية في فلسطين ، يعيش هؤلاء الروم في باريس ، وقد خسروا اموالهم في القمار وهم يريدون بيع ممتلكاتهم وهي تمثل ٣% من مساحة فلسطين بسبعة ملايين فرنك ، لقد تحولت جمعية الاستعمار اليهودي عن الارجنتين ولم تعد تستثمر اموالها الان الا في فلسطين"[٦٥].

كما بذل شخص اخر اسمه عمانوئيل قره صو الاموال والرشاوي لأصحاب الاملاك والاراضي من اهالي فلسطين لشراء وامتلاك الاراضي والاملاك[٦٦].

ومع فشل هرتزل في تحقيق مطلبه في لقاءه الاول مع السلطان عبدالحميد الثاني ، الا انه لم ييأس ولم يستكين واعاد محاولاته مجدداً واصرّ على لقاء السلطان من خلال وسطائه في بلاد السلطان وتمكن من ذلك اذ حصلت موافقة السلطان على مقابلته فتم استدعائه مرة اخرى الى اسطنبول في شباط/فبراير ١٩٠٢[٦٧]، وكانت كحال سابقتها رفض السلطان رفضاً قاطعاً ، وابلاغه على لسان السلطان شخصياً : " انه لن يسمح لليهود الذين يفدون الى الامبراطورية العثمانية بالاستيطان في فلسطين ، وسيُعيّن الباب العالي من حين الى اخر الاماكن التي سيسمح لهم بالاستيطان فيها"[٦٨].

وقد زار هرتزل اسطنبول ما بين عام ١٨٩٦ وعام ١٩٠٢ ، خمس مرات وقدم ما بوسعه من اجل الحصول على موافقة السلطان ولكنه لم يظفر بشيء فيعود من دون تحقيق أي نتيجة[٦٩].

ويذكر السلطان عبدالحميد الثاني في مذكراته عن المفاوضات التي جرت بينه وبين اليهود الصهاينة (هرتزل ووسطائه) حول امتلاك فلسطين قائلاً : " ان اليهود تعاونوا مع المحافل الماسونية ، وطلبوا مساعدتهم واسكانهم في فلسطين ، وقد عرضوا عليّ اولاً ولكنني لم اقبلها ورفضت ذلك المشروع ... ان زعيم الصهاينة هرتزل لم يستطع اقناعي بأفكاره بإنشاء مزارع لليهود لأنني اعرف انهم سيقيمون حكماً ذاتياً وبذلك تكون المسألة اليهودية قد انتهت"[٧٠]، واسترسل السلطان عبدالحميد الثاني ، كاتباً في مذكراته : " وربما كان هرتزل على حق بالنسبة لشعبه فأنه يريد ارضاً لهم ولكنه نسي ان الذكاء وحده ليس كافياً ... ان الصهيونية لا تريد ارض زراعية في فلسطين لممارسة الزراعة فحسب ، ولكنها تريد ان تقيم حكومة ويصبح لها ممثلون في الخارج ، واني اعترض على هذه السفالة لانهم يضنّوني لا اعرف نواياهم ، وليعلموا ان كل فرد في إمبراطوريتنا لم يكن لليهود من الكراهية طالما هذه نواياهم ، وان الباب العالي ينظر اليهم مثل هذه النظرة ، انني اخبرهم ان عليهم ان يستبعدوا فكرة انشاء دولة في فلسطين لأنني لا زلت اكبر اعدائهم[٧١].

ومقابل ذلك وبعد فشل هرتزل واعترافه بذلك قائلاً: " أقرُّ على ضوء حديثي مع السلطان عبدالحميد الثاني انه لا يمكن الاستفادة من الدولة العثمانية الا اذا تغيرت حالتها السياسية او عن طريق الزج بها في

حروب تهزم فيها ، او عن طريق الزج بها في مشكلات دولية او بالطريقتين معاً في آن واحد"[٧٢] سعى الى العمل ضد موقف السلطان عبدالحميد الثاني ، فأشار في مذكراته قائلاً : " يجب تملك الارض بوساطة اليهود بطريقة تدريجية من دون الحاجة الى استخدام العنف ، سنحاول ان نشجع الفقراء من السكان الاصليين على النزوح الى البلدان المجاورة لتأمين اعمال لهم هناك مع خطر تشغيلهم في بلدنا[٧٣]، ان الاستيلاء على الارض سيتم بوساطة العملاء السريين للشركة اليهودية التي تتولى بعد ذلك بيع الارض لليهود ، علاوة على ذلك تقوم الشركة اليهودية بالإشراف على التجارة في بيع العقارات وشرائها ، على ان يقتصر بيعها على اليهود وحدهم"[٧٤].

كل ذلك كان يدركه السلطان عبدالحميد الثاني ، فاتخذ التدابير اللازمة في سبيل عدم بيع الاراضي الى اليهود في فلسطين ، وعمل جاهداً على عدم اعطاء أي امتياز لليهود من شأنه ان يؤدي الى تغلب اليهود على ارض فلسطين[٧٥]، وسجل ذلك قائلاً :" لليهود قوة في اوربا اكثر من قوتهم في الشرق لهذا فأن اكثر الدول الاوربية تحبذ هجرة اليهود الى فلسطين للتخلص من العرق السامي الذي زاد كثيراً ... ولكن لدينا عدد كاف من اليهود ، فإذا كنا نريد ان يبقى العنصر العربي [الاسلامي] متفوقاً عليهم علينا ان نصرف النظر عن فكرة توطين المهاجرين في فلسطين والا فأن اليهود اذا استوطنوا ارضاً تملكوا كافة مقدراتها خلال وقت قصير ، وبذا نكون قد حكمنا على اخواننا في الدين بالموت المحتم ... انني ادرك اطماعهم جيداً ، لكن اليهود سطحيون في ظنهم انني سأقبل بمحاولاتهم وكما انني اقدّر في رعايانا من اليهود خدماتهم لدى الباب العالي فأني اعادي امانيهم واطماعهم في فلسطين"[٧٦].

هذا فضلاً عن ان الباب العالي والاجهزة المختصة كانت تسعى في احيان كثيرة الى ابعاد اليهود العثمانيين عن افكار هرتزل والحركة الصهيونية ، وفي احيان اخرى كانت تستخدم لغة التهديد معهم[٧٧]، ويذكر علي الصلابي عن احد الاعلاميين المعروفين في البلاط العثماني عندما صرح لوسائل الاعلام الاجنبية قائلاً : " انه لبعيد عن الصواب ان يقوم الصهاينة على خلق صعوبات للحكومة العثمانية بغية ارغامها على تحقيق مصالحها ، ولكن هذه الصعوبات سوف تؤدي نهاية الامر الى الحاق الاذى بوجودهم السلمي والسعيد في الدولة العثمانية ... وهذه النقطة واضحة بالنسبة لعلاقة العثمانيين مع رعاياهم الارمن ، لان قلّة من المتمردين الذين قاموا بارتكاب الخطأ والحماقة قد ادى في نهاية الامر ان يندموا على ما فعلوه من دون التوصل الى اية نتيجة"[٧٨] طلب هرتزل من السلطان عبدالحميد الثاني الاذن لإنشاء جامعة عبرية في مدينة القدس للشبان الاتراك تغنيهم من ان يذهبون الى اوربا للتحصيل العالي ، الا ان السلطان رفض طلبه ، وفي عام ١٩٠٣ حاول هرتزل والحركة الصهيونية عقد اول مؤتمر صهيوني في فلسطين ، الا ان السلطان رفض ذلك وحظر نشاطهم السياسي[٧٩].

ان سياسة السلطان عبدالحميد الثاني تعارض بشكل واضح سياسة الدولة الاستعمارية المساندة للحركة الصهيونية وزعيمها هرتزل ، وادرك جازماً ان ذلك سيكلفه الكثير سواء على المستوى الشخصي او على الدولة العثمانية فبدأ التآمر على السلطان لعزله عن السلطة او لقتلة[٨٠]، ولم يأبه السلطان بذلك وبقي ثابتاً على موقفه ، مقابل هذا الموقف تكاتفت جهود المنظمات الصهيونية لإبعاد السلطان عن حكم الدولة

العثمانية ويعزز ذلك قول هرتزل : " انني افقد الامل في تحقيق اماني اليهود في فلسطين ، وان اليهود لن يستطيعوا دخول الارض الموعودة ، ما دام السلطان عبدالحميد قائماً في الحكم مستمراً فيه"[٨١].

سعت الصهيونية العالمية للوقوف ومساندة ودعم كل الحركات الانفصالية عن الدولة العثمانية ومنها ، حركة تركيا الفتاة وعرفت فيما بعد بجمعية الاتحاد والترقي كما بدأوا بتحريك الصحافة العالمية ضد السلطان عبدالحميد الثاني[٨٢]، فقاموا بالتشويه والتحريف والتجريح في سمعته وسمعة الخلافة الاسلامية[٨٣]، ومن ثم سعوا الى توحيد اعداء السلطان عبدالحميد وتنسيق عملهم للوقوف بوجهه وهدفهم من ذلك هو التخلص من السلطان الذي رفض توطين اليهود في فلسطين بقوله : "انتظم يهود العالم وسعوا ، عن طريق المحافل الدولية ، للعمل في سبيل الحصول على الارض الموعودة ، وجاءوا اليّ بعد فترة وطلبوا مني ارضاً لتوطين اليهود في فلسطين مقابل اموال طائلة ، وبالطبع رفضت"[٨٤]، اثمرت جهود الصهيونية العالمية في نهاية المطاف " ان هؤلاء الاتحاديين اصروا واصروا عليّ بأن اصادق على تأسيس وطن قومي لليهود في الاراضي المقدسة (فلسطين) ورغم اصرارهم فلم اقبل بصورة قطعية هذا المقترح ، واخيراً وعدوا بتقديم ١٥٠ مليون ليرة انكليزية ذهباً ، فرفضت هذا العرض بصورة قطعية ايضاً ، واجبتهم بهذا الجواب القطعي الاتي : " انكم لو دفعتم ملء الدنيا ذهباً فضلاً عن ١٥٠ مليون ليرة انكليزية ذهباً – فلن اقبل بعرضكم هذا ابداً ، لقد خدمت الامة الاسلامية ما يزيد على ثلاثين سنة فلم اسوّد صحائف المسلمين ابائي واجدادي والخلفاء العثمانيين لهذا لن اقبل بعرضكم بوجه قطعي ايضاً ، وبعد جوابي القطعي اتفقوا على خلعي ، وابلغوني انهم سيبعدونني الى سيلانيك فقبلت بهذا التكليف الاخير، هذا وحمدت المولى واحمده انني لم اقبل بأن الطخ الدولة العثمانية والعالم الاسلامي بهذا العار الابدي الناشئ عن تكليفهم بإقامة دولة يهودية في الاراضي المقدسة – فلسطين"[٨٥].

وخلاصة القول ان فلسطين حافظت على هويتها العربية الاسلامية بدعم ومساندة ومواقف السلطان العثماني عبد الحميد الثاني الشجاعة ضد اليهود الصهاينة ولم يسمح ولا يساوم على منحهم ولو شبرا واحدا منها ، وكان ذلك الاصرار احد الاسباب الرئيسة لفقده عرش الدولة العثمانية بعزله عن سدة الحكم في عام ١٩٠٩م .

الخاتمة :

توصل البحث الى مجموعة من الاستنتاجات اهمها :

- كانت الدولة العثمانية في هذه المرحلة تمر بحالة ضعف وتحلل لأسباب كثيرة ومع هذا لا يمكن اغفال الموقف التاريخي للدولة العثمانية بالمحافظة على فلسطين والدفاع عنها منذ بدء حركة الهجرة اليهودية في ثمانينيات القرن التاسع عشر وكان للسلطان عبدالحميد الثاني الدور البارز في رفضه الاستيطان اليهودي في فلسطين ولا سيما خلال مدة حكمه.
- سعى هرتزل الى استغلال اصدقاء السلطان عبدالحميد الثاني كوسطاء للحصول على فلسطين وجعلها وطن قومي لليهود.
- اراد هرتزل ان يستغل الضائقة المالية الشديدة التي تمر بها الدولة العثمانية ، وقدم اغراءات كبيرة للسلطان عبدالحميد الثاني الذي استمر على رفضه المشروع.
- بعد فشل هرتزل باستغلال المال سعى الى استغلال الصحافة والاعلام وهو مؤثر جداً ، ولا سيما انه يعمل في هذا الجانب بل ان اليهود يسيطرون على الصحافة الاوربية والعالمية الا انه لم يحقق مشروعه .
- ثم سعى لاستغلال الجمعية اليهودية في شراء الاراضي في فلسطين بشكل سري ومن ثم اعطاءها لليهود.
- كان اخر المحاولات اليهودية هي دعم الجمعيات والمنظمات السياسية والعثماني التي غرضها اسقاط او عزل او قتل السلطان عبدالحميد الثاني الذي بقي على موقفه الرافض والمتشدد للمشروع الصهيوني .

الهوامش

[١] سورة المائدة ، اية ٨٢.

[٢] تمتع اليهود بكافة الامتيازات والحصانات بموجب قوانين رعايا الدولة العثمانية ، وكما ذكر اكثر من مسؤول عثماني : بأن اليهود الذين طردوا من اوربا وجدوا السلم والامن وحرية الوجود الكامل في الدولة العثمانية واتبعت معهم الدولة العثمانية سياسة التسامح.

[٣]السلطان عبدالحميد الثاني : هو ابن السلطان عبدالمجيد وامه اسمها تيرمجكان سلطان الشركسية، وهو السلطان الرابع والثلاثون من سلاطين الدولة العثمانية ، ولد في ٢١ ايلول/سبتمبر ١٨٤٢ في اسطنبول ، اصبح سلطان في ٣١ اب / اغسطس ١٨٧٦ في مرحلة مالية صعبة وازمات سياسية حادة تمر بها الدولة العثمانية تهدف الى اضعافها ، تولى الحكم وهو في سن ٣٤ من عمره ، حكم الدولة العثمانية ٣٣ عاماً حتى تم عزله في ٢٧ نيسان/ ابريل ١٩٠٩من قبل جمعية الاتحاد والترقي التي استلمت الحكم منذ عام ١٩٠٨ ووضع تحت الاقامة الجبرية حتى وفاته في اسطنبول في ١٠ شباط /فبراير ١٩١٨. عائشة عثمان اوغلي، والدي السلطان عبد الحميد الثاني ، دار البشير، عمان ،١٩٩١.

[٤] سورة المائدة ، اية ٨٢.

[٥] تمتع اليهود بكافة الامتيازات والحصانات بموجب قوانين رعايا الدولة العثمانية ، وكما ذكر اكثر من مسؤول عثماني : بأن اليهود الذين طردوا من اوربا وجدوا السلم والامن وحرية الوجود الكامل في الدولة العثمانية واتبعت معهم الدولة العثمانية سياسة التسامح.

[٦]السلطان عبدالحميد الثاني : هو ابن السلطان عبدالمجيد وامه اسمها تيرمجكان سلطان الشركسية، وهو السلطان الرابع والثلاثون من سلاطين الدولة العثمانية ، ولد في ٢١ ايلول/سبتمبر ١٨٤٢ في اسطنبول ، اصبح سلطان في ٣١ اب / اغسطس ١٨٧٦ في مرحلة مالية صعبة وازمات سياسية حادة تمر بها الدولة العثمانية تهدف الى اضعافها ، تولى الحكم وهو في سن ٣٤ من عمره ، حكم الدولة العثمانية ٣٣ عاماً حتى تم عزله في ٢٧ نيسان/ ابريل ١٩٠٩من قبل جمعية الاتحاد والترقي التي استلمت الحكم منذ عام ١٩٠٨ ووضع تحت الاقامة الجبرية حتى وفاته في اسطنبول في ١٠ شباط /فبراير ١٩١٨. عائشة عثمان اوغلي، والدي السلطان عبد الحميد الثاني ، دار البشير، عمان ،١٩٩١.

[٧]المصدر نفسه ، ص١١.

[٨]وفاء الحكيري ، السلطان عبدالحميد الثاني ورفض الاستيطان اليهودي ، مجلة المرأة العربية .https:\\meemmagzine.net

[٩]صدر قرار في ٣٠ اذار /مارس ١٤٩٢م يقضي بطرد ونفي اليهود غير المعمدين الى خارج اسبانيا في موعد اقصاه ٣١ تموز/ يوليو ١٤٩٢م ولا يسمح لهم بالعودة ومن يخالف هذا القرار سيعاقب بالإعدام ، ووفقاً لهذا القرار طرد ٣٠٠٠٠٠ الف يهودي من اسبانيا هاجروا الى بلدان عدة منها الدولة العثمانية. ينظر: وديع ابو زيدون ، تاريخ الامبراطورية العثمانية من التأسيس الى السقوط ، الاهلية للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٢ ، ص٣٥٥.

[١٠]اشرف محمد عبدالرحمن مؤنس ، الدولة العثمانية في محكمة التاريخ ، مكتبة الاداب ، القاهرة ، ٢٠١٧، ص١١٨.

[١١]شبتاي زئيفي sabati zevi ولد في مدينة ازمير التركية في تموز /يوليو ١٦٢٦م ابوه مردخاي زئيفي كان تاجراً ينحدر من احدى الاسر اليهودية المهاجرة من اسبانيا اثر اضطهاد النصارى الكاثوليك لليهود ابان سقوط الاندلس ، ادعى زئيفي انه الها مشجاه او (المسيا) أي المخلص الذي ينتظره اليهود ، وعندما قدم للمحاكمة في الدولة العثمانية على ادعاءه انكر

ذلك ، واعتنق الاسلام (زيفاً) وتسمى بأسم محمد عزيز افندي ٠ علي حسون ، تاريخ الدولة العثمانية ، المكتب الاسلامي ،ط٣ ، ١٩٩٤ ، ص٢٤٣ ؛ محمد الكافي ، شبتاي زئيفي النبي المزعوم عند اليهود m.facebook.com.

(١٢)عائشة عثمان اوغلي، المصدر السابق، ص١٨.

(١٣)احمد نوري النعيمي ، يهود الدونمة ، دراسة في اصول والعقائد والمواقف ، مؤسسة الرسالة ١٩٩٥، ص١٦.

(١٤)حاييم كوديلا :هو اول من عرض على السلطان عبد الحميد شراء مساحات من الاراضي في فلسطين لإسكان المهاجرين اليهود فيها الا ان السلطان رفض عرضه ٠

(١٥)عائشة عثمان اوغلي، المصدر السابق، ص٢٣.

(١٦)Necip Fazil , ULU HAKAN ABAUL HAMID HAN , ISTANBUL 1970,p.231.

(١٧)حسان علي حلاق، دور اليهود والقوى المحلية في خلع السلطان عبد الحميد الثاني١٩٠٨-١٩٠٩، دار الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ص

(١٨)فاضل بيات مهدي ، دراسات في تاريخ العرب في العهد العثماني ، دار المدار الاسلامي ، بيروت ، ٢٠٠٣ ، ص٤٥٤.

(١٩)Necip Fazil , Op. cit., p. 232.

(٢٠)فاضل بيات ، المصدر السابق ، ص٤٥٢.

(٢١)المصدر نفسه ، ص٤٥٣.

(٢٢) سليمان جوقه باش، السلطان عبد الحميد الثاني شخصيته وسياسته، ترجمة: عبد الله احمد ابراهيم، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٨، ص٤٥.

(٢٣)السلطان عبدالحميد يواجه الاستيطان اليهودي لفلسطين بحزم ، اليهود والدولة العثمانية وفلسطين .m.facebook.com;plus.google.com

(٢٤)Necip Fazil , Op. cit., p. 232.

(٢٥)فاضل بيات ، المصدر السابق ، ص٤٥٧.

(٢٦)المصدر نفسه ، ص٤٥٧.

(٢٧)تيودور هرتزل Theodor Herzl : صحفي يهودي نمساوي – مجري وناشط سياسي ، يعد مؤسس الصهيونية السياسية المعاصرة ، ولد في بودابست في عام ١٨٦٠ ، وهو واضع الاساس لظهور الصهيونية وتأسيس الحركة الصهيونية ، بعد ان دعا اليهود في انحاء العالم لعقد المؤتمر الصهيوني الاول في مدينة بال السويسرية بين ٢٩-٣١ اب/اغسطس ١٨٩٧ ، وانتخب في المؤتمر رئيس للمنظمة الصهيونية العالمية ، قابل السلطان عبدالحميد الثاني وطالبه بتأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين ولم يفلح في طلبه ، مات في النمسا في عام ١٩٠٤. ينظر: صادق حسن السوداني، دائرة معارف التاريخ الحديث والمعاصر الموجزة ، مؤسسة ثائر العصامي للطباعة والنشر والتوزيع،٢٠١٨ ،ص ٢٧٧-٢٧٨ ؛

https:\\wikipedia.org.

(٢٨)نيولنسكي : هو فيليب مايكل دي نيولنسكي PhillippM .De.Newliniski صحفي وسياسي نمساوي من اصل بولندي عمل مسؤولاً عن الادارة السياسية في السفارة النمساوية في اسطنبول واصبح من خلالها صديقاً للسلطان عبدالحميد الثاني ، يعمل رئيس تحرير (بريد الشرق) التي تصدر في فينا بعد تقاعده، كان يمثل حلقة وصل بين هرتزل والسلطان عبدالحميد الثاني. .arm.wikipedia.org

(٢٩) Necip Fazil , Op. cit., p. 238.

(٣٠) علي محمد محمد الصلابي ، الدولة العثمانية عوامل النهوض واسباب السقوط ، دار الفجر للتراث ، القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ص٥٢١ ؛ احمد نوري النعيمي ، اليهود والدولة العثمانية ، مؤسسة الرسالة ، دار البشير ، ١٩٩٧ ، ص١٢٠.

(٣١) اشرف مؤنس ، المصدر السابق ، ص١٠٠.

(٣٢) احمد نوري النعيمي ، اليهود والدولة العثمانية ، ص١١٦.

(٣٣) عبدالحميد الثاني ، السلطان العثماني الذي منع اليهود من دخول فلسطين وتحدى رئيس الوكالة اليهودية www.etshab.org.

(٣٤) علي الصلابي ، المصدر السابق ، ص٥٢٣.

(٣٥) وديع ابو زيدون ، المصدر السابق ، ص ٣٥٩.

(٣٦) www.elshab.org.

(٣٧) سليمان جوقه باش، المصدر السابق، ص٤٦.

(٣٨) نقلا عن: احمد نوري النعيمي ، اليهود والدولة العثمانية ، ص١٢٠.

(٣٩) سليمان جوقه باش، المصدر السابق، ص٤٦.

(٤٠) Necip Fazil , Op. cit., p. 239.

(٤١) جلال سلمي ، وثيقة رفض السلطان عبدالحميد الثاني بيع فلسطين ، https:\\www.facebook.com.lfidder.ar.

(٤٢) مصطفى ارمغان، السلطان عبد الحميد والرقص مع الذئاب، ترجمة: مصطفى حمزة، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت ،٢٠١٢، ص١٣٩.

(٤٣) نقلا عن : المصدر نفسه .

(٤٤) مصطفى عاشور ، ارشيف اسلام اون لاين archive Islam on line.net

(٤٥) مصطفى ارمغان، المصدر السابق، ص١٣٩.

(٤٦) فاضل بيات ، المصدر السابق ، ص٤٥٥.

(٤٧) سليمان جوقه باش، المصدر السابق، ص٤٧.

(٤٨) مصطفى ارمغان، المصدر السابق، ص١٤٠.

(٤٩) نقلا عن : علي الصلابي ، المصدر السابق ، ص٥٢٢.

(٥٠) وديع ابو زيدون ، المصدر السابق ، ص٣٥٩.

(٥١) محمد حرب، السلطان عبد الحميد الثاني اخر السلاطين العثمانيين الكبار١٨٤٢-١٩١٨، دار القلم، دمشق، ١٩٩٠، ص٥٦.

(٥٢) علي الصلابي ، المصدر السابق ، ص٥٢٣.

(٥٣) كان يعمل في اكثر من جريدة اخرها هي جريدة Neoe Frooio Press.

(٥٤) وسبب ذلك لمعرفة : ١- حقيقة الخطط والمشاريع والافكار اليهودية . ٢-معرفة قوة اليهود العالمية ومدى قوتها . ٣- انقاذ الدولة العثمانية من مخاطر اليهود.

(٥٥) نقلاً عن : اشرف مؤنس ، المصدر السابق ، ص١٠٠.

(٥٦) Necip Fazil , Op. cit., p. 244.

[٥٧]علي الصلابي ، المصدر السابق ، ص٥٢٤ ؛ احمد نوري النعيمي ، اليهود والدولة العثمانية، ص١٤٣.

[٥٨] محمد حرب، المصدر السابق، ص٥٧.

[٥٩]وديع ابو زيدون ، المصدر السابق ، ص٣٦١.

[٦٠]المصدر نفسه .

[٦١]ينظر الملحق رقم (١) نص الوثيقة.

[٦٢]احمد نوري النعيمي ، اليهود والدولة العثمانية ، ص١٢٠ ؛ ويقال ان الذي كتب هذه العبارات هو تحسين باشا رئيس كتاب السلطان بتوجيه من السلطان.

[٦٣]اسرة سرسق: هي اسرة لبنانية بيروتية ارستقراطية بارزة من طائفة الروم الارثوذكس من جذور بيزنطية جاؤا لبنان في عام ١٧٤٠ عملوا في الزراعة والصيرفة ومن ثم الصناعة فامتلكوا اراضي واسعة جداً في مركز الدولة العثمانية وفي مصر ولبنان وفلسطين واصبحت الاسرة ذات ثراء عريض وصفوا بأسم ((روتشيلد الشرق)) ، واراضيها في فلسطين تضمن اكثر من ٧٧ قرية شمال فلسطين ، يقال ان مساحتها ٤٠٠ الف دونم ، ويكبيديا ، الموسوعة الحرة ، .ar.m.wikipedia.org

[٦٤]وديع ابو زيدون ، المصدر السابق ، ص٣٦٤.

[٦٥]المصدر نفسه ، ص٣٦٣.

[٦٦]احمد اق كوندز وسعيد اوزتورك ، الدولة العثمانية المجهولة ، وقف البحوث العثمانية ، اسطنبول ، ٢٠٠٨ ، ص٤٥٠.

[٦٧]Necip Fazil , Op. cit., p. 248.

[٦٨]وديع ابو زيدون ، المصدر السابق ، ص٣٦١.

[٦٩]سليمان جوقه باش، المصدر السابق، ص٦٠.

[٧٠]نقلا عن : المصدر نفسه ، ص٣٦٣.

[٧١]المصدر نفسه ؛ محمد حرب ، العثمانيون في التاريخ والحضارة ، دار القلم ،بيروت ، ١٩٨٩ ، ص٥٧.

[٧٢]علي الصلابي ، المصدر السابق ، ص٥٢٥ ؛ احمد نوري النعيمي ، اليهود والدولة العثمانية ، ص١٤٧.

[٧٣]Necip Fazil , Op. cit., p. 250.

[٧٤]نقلاً عن السلطان عبدالحميد وزعيم الصهيونية العالمية هرتزل m.facebook.com ؛ احمد نوري النعيمي ، اليهود والدولة العثمانية ، ص١٤٨.

[٧٥]محمد حرب، المصدر السابق، ص٥٧.

[٧٦]نقلاً عن : وديع ابو زيدون ، المصدر السابق ، ص٣٦٤ ؛ احمد نوري النعيمي ، اليهود والدولة العثمانية ، ص١٤٦ ؛ علي الصلابي ، المصدر السابق ، ص٥٢٤.

[٧٧]محمد حرب، المصدر السابق، ص٦٠.

[٧٨]علي الصلابي ، المصدر السابق ، ص٥٢٥ ؛ احمد نوري النعيمي ، اليهود والدولة العثمانية ، ص١٤٦.

[٧٩] خليل الله افندي ، خلع السلطان عبد الحميد،ط٢،مطبعة الاصلاح، دمشق، ١٩١٢، ص٢٨.

[٨٠]محمد حرب، المصدر السابق، ص٦٣.

[٨١]احمد نوري النعيمي ، اليهود والدولة العثمانية ، ص١٤٨ ؛ علي الصلابي ، المصدر السابق ، ص٥٢٦-٥٢٧.

[٨٢]خليل الله افندي، المصدر السابق، ص٢٩.

(٨٣)محمد حرب، المصدر السابق، ص٦٤.

(٨٤)اشرف مؤنس ، المصدر السابق ، ص١١٨.

(٨٥)فاضل بيات ، المصدر السابق ، ص٤٦٥.

Almasadir

1. surat almayidat , ayatan ٨٢.
2. tamatae alyhwd bikaft alaimtiazat walhisanat bmwjb qawanin aldawlat aleithmaniat:
3. alsultan ebdalhmid alththani: abn alsultan eabdalmjid wa'umih aismuha tiarajamukan sultan alsharuksiat , wahu alsultan alrrabie fi alfatrat min ٢٧ nisan / 'abril ١٩٠٩ min qibal jameiat alaitihad walturqi alty aistalamat alhukm mundh eam ١٩٠٨ , wataht alaqamt aljabriat hataa wafatih fi 'iistanbul fi ١٠ shubat / fibrayir ١٩١٨. eayishat euthman awghly, walidaya alsultan eabd alhamid alththani , dar albashir , eamman , ١٩٩١.
4. surat almayidat , ayatan ٨٢.
5. tamatae alyhwd bikaft alaimtiazat walhisanat bmwjb qawanin aldawlat aleithmaniat:
6. alsultan ebdalhmid alththani: abn alsultan eabdalmjid wa'umih aismuha tiarajamukan sultan alsharuksiat , wahu alsultan alrrabie fi alfatrat min ٢٧ nisan / 'abril ١٩٠٩ min qibal jameiat alaitihad walturqi alty aistalamat alhukm mundh eam ١٩٠٨ , wataht alaqamt aljabriat hataa wafatih fi 'iistanbul fi ١٠ shubat / fibrayir ١٩١٨. eayishat euthman awghly, walidaya alsultan eabd alhamid alththani , dar albashir , eamman , ١٩٩١.
7. almasdar nafsih , s ١١.
8. wafa' alhakiri , alsultan eabdalhmid alththani warafad alaistitan alyahudii , majalat almar'at alearabiat https: \\ meemmagzine.net.
9. sadar qarar fi ٣٠ adhar / maris ١٤٩٢ m yaqdi bitard wanafy alyhwd ghyr almuemariiyn 'iilaa kharij 'iisbania fi maweid aiqsah ٣١ tamuwz / yuliu ١٤٩٢ m wala yasmah lahum bialeawdat man yukhalif edt minha aldawlat aleithmaniatu. yanzur: wadie 'abu zidun , tarikh alambratwryt aleuthmaniat min altaasis 'iilaa alsuqut , al'ahliat lilnashr waltawzie , eamman , ٢٠٠٢ , s ٣٥٥.
10. 'ashraf muhamad ebdalrhmn muanis , aldawlat aleithmaniat fi mahkamat alttarikh , maktabat aladab , alqahrt , ٢٠١٧ , s ١١٨.

11. shabtay zayiyfi sabati zifi wulid fi madinat 'iizmir alturkiat fi yuliu / tamuwz ١٦٢٦ ma. ma zaluu yhwda , wayukhuidun hakamahum fi alhukm aleathmanii ealaa aietiqadihim , waietanaquu al'islam (zyfaan) watusamaa bi'usam muhamad eaziz afnady m.facebook.com.
12. eayishat euthman awghly , almasdar alssabiq , s ١٨.
13. 'ahmad nuri alnueaymi , yahud alduwnimat , dirasatan fi aswl waleaqayid walmawaqif , muasasat alrisalat ١٩٩٥ , s ١٦.
14. hayim kudila: hu 'awal min yuearid ealaa alsultan eabd alhamid.
15. eayishat euthman awghly , almasdar alssabiq , s ٢٣.
16. Necip Fazil ،ULU HAKAN ABAUL HAMID HAN ،ISTANBUL ، ١٩٧٠p.٢٣١.
17. hisan eali halaq , dawr alyhwd walquaa almahaliyat fi khale alsultan eabd alhamid alththani ١٩٠٩-١٩٠٨ , dar aljamieat liltibaeat walnashr waltawzie , bayrut , s
18. fadil bayat mahdi , dirasat fi tarikh alearab fi aleahd aleithmanii , dar almdar al'iislamii , bayrut , ٢٠٠٣ , s ٤٥٤.
19. nasib fadil , marjie sabiq. anif aldhikr , sa. ٢٣٢.
20. fadil bayat , almasdar alssabiq , s .٤٥٢